القرانية دسيسة اعتزالية والله ولي دينه وناصر نبيه انتهى وقول العلامة ابي
والطيبي على ان هذا التركيب من باب عرضت الناقة الخ اعترض بانه ممنوع ومدفوع
بان العرض انما يكون على ارباب التمييز فبهذه القرينة تعرف ان الكلام مقلوب
بخلاف ما نحن فيه فان لكل من الطرفين قابلية الخلط والمزج والله اعلم **قوله**
وحكيت له انسانا اي ذكرته بما يكرهه ذلك الانسان او حكيت ما يكره من افعاله
او احواله **قوله** ما احب اني حكيت انسانا اي بما يكرهه **قوله** وان لي كذا
الخ اشارة الى عظم اثم الغيبة وانه لا يقاومها ما عظمه من غيرها اي وان كان كثيرا
كما يدل عليه كذا وكذا اذ هي كناية عن الاعداد الكثيرة وانما كان كذلك لان ترك
الاغتياب سلامة وعمل البر غنيمة والسلامة مقدمة على الغنيمة كما تقدم والله
اعلم **قوله** اي خالطته مخالطة اي لو كانت اجساما محسوسة لغيرت طعمه
لشدة قبحها وريحه لنتنها اي عفونتها ففي العبارة لف ونشر مشوش **قوله** او
اعظمها اي بل اعظمها فاو بمعنى بل ويحتمل ان يكون حصل للشيخ تردد في الامرين
فاتى باو المؤذنة لذلك وقد اشارت اية الحجرات في الغيبة الى اعظم زجر
عنها وقد بين ذلك ابن حجر في الزواجر بيانا شافيا **قوله** وروينا في سنن ابي داود
قال المنذري في الترغيب وذكر ابو داود ان بعضهم رواه مرسلا انتهى وفي
الجامع الصغير ورواه احمد والضيا في المختارة كلهم من حديث انس **قوله** يخمشون
وجوههم قال الحافظ ابن حجر في مقدمته للفتح خموش اي خدوش او هي الجراحات
التي لا اثر بها انتهى قال بعضهم ومنه حديث ابي داود يخمشون وجوههم **قوله**
يأكلون لحوم الناس اي بالاغتياب كما قال عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وفي الحديث عن عايشة قالت قلت لامراة مرة وانا عند
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي اي ارمي ما فيك
ولفظت بضعة من لحم رواه ابن ابي الدنيا وبمعناه احاديث كثيرة عن جماعة من
الصحابة **قوله** ويقعون في اعراضهم فيه استعارة مكنية شبه الاعراض بوهدة
من شان المار الوقوع فيها الامن احترز فالتشبيه المضمر في النفس استعارة مكنية
واثبات الوقوع استعارة تخييلية **قوله** وروينا فيه اي في سنن ابي داود
وكذا رواه الامام احمد كما في الجامع الصغير وفي الترغيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان من اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه رواه البزار باسناد
جيد قوي وهو في بعض نسخ ابي داود الا انه قال من الكبائر استطالة الرجل
في عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة ورواه ابن ابي الدنيا
اطول منه ولفظه الربا سبعون حوبا وايسرها كنكاح الرجل امه وان اربى الربا
عرض المسلم انتهى **قوله** الاستطالة في عرض المسلم قال في النهاية اي احتقاره
والترفع عليه والوقيعة فيه وخرج بقوله بغير حق ما اذا كانت بحق كان عزره بالكلام
لفعله ما يقتضيه او اغتابه بسبب مبيح للغيبة من استفتاء ونحوه **قوله**

وروينا

وروينا في كتاب الترمذي وكذا رواه مسلم من جملة حديث الا انه قال لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره وزاد بعد قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات والباقي سوا
وسياتي حديث مسلم في باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم **قوله** المسلم
اخو المسلم اي بشهادة انما المؤمنون اخوة اي اخوة نسب او دين واخوة الدين اقوى
واعظم ومن ثم ورث الشافعي المؤمنين بعضهم بعضا عند فقد الوارث ولم يورث
باخوة النسب عند الافتراق في الدين وهذا استعطاف منه صلى الله عليه وسلم
لكل على الاخر وتليين لقلبه كما يقال انه اخوك لا مجرد اخبار بذلك **قوله** لا يخونه
اي اذا ايتمنه من الخيانة او لا ينسبها اليه من التخوين **قوله** ولا يكذبه بفتح التحتية وكسر
المعجمة المخففة اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وهو من حيث هو
اشد الامور ضررا والصدق من حيث هو اشد نفعا الا ان يعرض لهما ما يصير به الكذب
نافعا والصدق ضارا كان ساله ظالم عن انسان يريد قتله فان صدق ضره وان
كذب نفعه **قوله** ولا يخذله بضم الذال المعجمة اي لا يترك اعانته ونصره من غير
عذر فترك نصره واعانته خذلان سوا كان دنيويا كان راى عدوا يريد ان يبطش به
فيتركهما او دينيا كان يرى الشيطان مستوليا عليه في امر يريد ان يستفزه
ويهلكه في دينه فلا يخلصه من حبالته بوعظ او نحوه فكل ذلك حرام **قوله** كل
المسلم الخ جملة مركبة من مبتدا وخبر واضافة كل الى المعرفة دليل لجوازه وان منعه
البعض **قوله** عرضه الخ بدل مما قبله بدل مفصل من مجمل وجعله هذه الثلاثة كل المسلم
وحقيقته لشدة احتياجه اليها واقتصاره عليها لان ما سواها فرع عليها وراجع اليها
وقدم العرض اهتماما به لكثرة الابتلا بالوقوع فيه ثم المال لكثرة الوقوع في الظلم به
اكثر من الدما **قوله** التقوى ههنا اي في القلب كما جا التصريح به في مسلم
والتقوى اتقا عذاب الله بفعل اوامره واجتناب نواهيه ومعنى كون التقوى في
القلب ان محل سببها الذي هو خشية الله الحاملة عليها هو القلب لا حقيقتها
الذي هو الاتقا من العذاب **قوله** بحسب امر من الشر الخ حسب باسكان السين
اي كافيه من خلال الشر ورذايل الاخلاق وهو مبتدا وقوله ان يحقر اخاه المسلم خبره
ويستوي في حسب الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر قال بعضهم
اذا كان ما بعده معرفة فرفعه على الخبرية والاضافة لفظية او على الابتدا وان
كان نكرة فرفعه على الابتدا فقط والاضافة معنوية ثم في هذه الجملة تفظيع لشان
الاحتقار وتعظيم له وذلك لان الله عز وجل لم يحتقر الانسان اذ خلقه في احسن تقويم
وخلق له ما في الارض وسخر له ما في السموات وما في الارض وسخر له الانهار وسخر له الشمس
والقمر دايبين وسخر له الليل والنهار واتاه من كل ما ساله فمن حقر اخاه المسلم فقد
حقر ما عظم الله وكفاه ذلك شرا ومن احتقاره ان لا يسلم عليه فلا يرد عليه
السلام **قوله** حديث حسن تقدم انه جا من حديث مسلم باختلاف يسير
وحديث مسلم صحيح ولا يبعد ان يصير به حديث الباب صحيحا ويكون صحته لغيره

Copyright King Saud University